٢٨

مباحث علوم القرآن عند الرصافي في كتابه (الشخصية المحمدية) (دراسة نقدية في الفكر الإسلامي)

من قبل الباحثان

أ.د قتيبة عباس حمد– م.م غدير علي عبد الكريم

Investigations of the Qur'anic Sciences according to Al-Rusafi in his book ((The Muhammadiyah Personality (A critical study in Islamic thought)

By the two researchers
Prof. Dr. Qutaiba Abbas Hamad,
M.M. Ghadeer Ali Abdel Karim

المجلة المحكمة
هيئة التحرير

الملخص باللغة العربية

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على كتاب (الشخصية المحمدية) والأخطاء التي وقع فيها الكاتب معروف عبد الغني الرصافي، وكانت المنهجية كالآتي:

عرض قول الرصافي ثم مناقشة رأيه والرد عليه من خلال الكتب المعتمدة لدى المفسرين والباحثين وبعد التعريف بالكتاب ومؤلفهِ ومناقشة آرائه، يتضح للباحث عدم وجود أي بحث أكاديمي أو رسالة علمية تناولت هذا الكتاب ودراسته دراسة نقدية.

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن وتفسيره، الشخصية المحمدية، الرصافي.

الملخص باللغة الإنكليزية

The research aims to shed light on the book (The Muhammadan Personality) and the mistakes made by the poet Marouf Abdul Ghani Al-Rusafi. The methodology was as follows:

Presenting Al-Rusafi's statement, then discussing his opinion and responding to it through books approved by commentators and researchers

After introducing the book and its author and discussing his opinions, it becomes clear to the researcher that there is no academic research or scientific dissertation that has dealt with this book and studied it critically.

Keywords: Qur'anic sciences and its interpretation, the Muhammadan personality, Al-Rusafi

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على الرسول محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه الغرِّ الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إما بعد...

استعمل أعداء الدين الإسلامي أساليب عديدة للتشكيك بثوابت الدين وأصوله، فقاموا بحملات فكرية منتظمة كان الهدف منها تحقيق مآرب وأهداف تزعزع المسلمين عن ثوابتهم ومقدساتهم، وفي مقدمتها القرآن الكريم والرسول الأعظم محمد (ﷺ)، ولم تتوقف الهجمة عند هذا الحد، فانتقلت إلى اللغة والدين والحضارة الإسلامية والتأريخ وغيرها، وفي خضم هذا البحر المتلاطم الأمواج، ظهر في المكتبات كتاب يحمل اسم " الشخصية المحمدية" وينسب إلى الشاعر العراقي معروف الرصافي.

إن الناظر في هذا الكتاب يجد أمور لا تستقيم مع أبجديات الفكر الإسلامي وأدبياته، بل من الممكن الذهاب لأبعد من ذلك لنقول فيه من المغالطات التأريخية والمعلومات المضللة ما لا يمكن تجاهله أو تغافله، وهذا ما دعانا إلى تناوله بالدراسة والنقد وفق منهجية متجردة مبينة على أسس علمية واضحة؛ لذلك اخترنا عنوانًا لبحثنا لتكون " مباحث علوم القرآن عند الرصافي في كتابه (الشخصية المحمدية) دراسة نقدية في ضوء الفكر الإسلامي".

أسباب اختيار البحث:

كان لاختيار هذا الموضوع دوافع متعددة، أهمها:

١. رغبة الدفاع عن القرآن الكريم والنبي محمد (ﷺ) وعن التراث الإسلامي.

٢. بيان الدوافع الحقيقية للشاعر الرصافي في محاولاته للطعن والتشكيك في مصادر الإسلام وتراثه وحضارته.

٣. حماية فكر الشباب المسلم وعدم التأثر بالرصافي واعتناق أفكاره والترويج له.

المنهج المتبع في البحث:

تركزت الدراسة على بيان قول الشاعر فقمت بذكر النص الذي يذكره ثم نرد عليه بكلام المفسرين والعلماء في المسألة التي ذكرت مستندة على الأدلة العقلية والنقلية عبر منهج علمي وموضوعي.

وضبطت الدراسة على النحو الآتي:

١. ذكر البطاقة التعريفية عند كل مصدر ومرجع ذكر لأول مرة ثم الاكتفاء بذكر اسم المصدر والمؤلف عند تكراره.

٢. توثيق اسم السورة ورقم الآية في كل موضع ترد فيه النصوص القرآنية.

٣. ترجمة لمعظم الأعلام القدماء المذكورين في البحث.

٤. استخدمنا بعض الاختصارات في الهوامش، (تح: تحقيق)، (بلا..ط: بلا طبعة).

هيكلية الدراسة:

اقضت طبيعة الدراسة أنْ أقسِّم الموضوع على مقدمة، ثلاث مباحث، ثم بخاتمة بينت فيها أهم ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف بمصطلحات البحث

يتناول هذا المبحث ثلاث مطالب وهي: بيان مفردات علوم القرآن لغةً واصطلاحًا، ثم التعريف بكتاب الشخصية المحمدية، مع ذكر السيرة الذاتية للشاعر بصورة موجزة.

المطلب الأول: علوم القرآن لغةً واصطلاحاً

(علوم القرآن) هو لفظ مركب إضافي، يتكون من لفظتين (علوم) و(القرآن) ولإيضاح معنى هاتين اللفظتين لا بدَّ أن نبين معنى كل منهما.

أولاً: معنى (علوم).

لغةً:

العلوم جمع علم، والعلم نقيض الجهل [١] وبيّن ابن فارس في المقاييس أصل هذه المادة: " العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره". [٢]

اصطلاحًا:

" جملة من المسائل المضبوطة بجهة واحدة سواء أكانت وحدة الموضوع أم وحدة الغاية وسواء أكانت تلك المعلومات تصورات كعلم البديع أم تصديقات. وسواء أكانت تلك التصديقات قضايا كلية وهو الغالب أم جزئية أم شخصية كعلم الحديث رواية". [٣]

ثانيًا: معنى (القرآن).

أما لفظ (القرآن) اختلف العلماء في لفظ القرآن لكنهم اتفقوا على انه اسم ليس بفعل ولا حرف، ولكنهم اختلفوا في كونه مهموزاً أم غير مهموزٍ وانقسموا على طائفتين [٤]:

الطائفة الأولى: اتفق الشافعي والفرّاء [٥] والأشعري [٦] بأنّ لفظ القرآن غير مهموز، فقال الشافعي: "وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت، كان كل ما قرئ قرآناً، ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل" [٧]، وقال الفرّاء [٨]: هو مشتق من القرائن؛ لأنَّ الآيات منه يصدق بعضها بعضًا ويشابه بعضها بعضاً وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز أيضاً ونونه أصلية ، وقال الأشعري: " هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر وسمي به لقرآن السور والآيات والحروف فيه. [٩] **الطائفة الأخرى:** اتفقت أنَّ لفظ القرآن مهموز وبه قال الزجاج [١٠] واللحياني [١١]، قال الزجاج: هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعته وقال اللحياني: هو مصدر لقرأت كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر [١٢]. [١٣]

والرأي الراجح هو ما ذهب إليه الزجاج واللحياني إلى أنَّ لفظ القرآن مهموز سواء أكان وصفاً أم مصدراً، وأمَّا ترك الهمز في بعض القراءات فهو من باب التخفيف. [١٤]

اصطلاحاً: "المُنَزّل على الرسول(ﷺ) المكتوب في المصاحف المنقول عنه متواتراً بلا شبهة". [١٥]

وذكر محمد الزرقاني تعريف الأصوليون: " هو اللفظ المنزل على النبي (ﷺ) المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته". [١٦]

معنى علوم القرآن

إن لتعريف علوم القرآن معنيان هما:

أولاً: المعنى الإضافي ويقصد به الإضافة بين لفظ (علوم) ولفظ (قرآن) وتشير هذه الإضافة الى كل أنواع العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم سواء كانت خادمة للقرآن بمسائلها أو أحكامها أو مفرداتها أو أن القرآن دل على مسائلها أو أرشد إلى أحكامها فيشمل كل علم خدم القرآن أو استند إليه كعلم التفسير، علم القراءات، علم الناسخ والمنسوخ، علم الفقه، وسائر علوم الدين واللغة والبلاغة وغير ذلك من العلوم. [١٧]

ثانيًا: كفن مدون

يعرف علوم القرآن كفن مدون: " علم ذو مباحث، تتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وترتيبه وكتابته وجمعه وقراءاته وتفسيره وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه إلى غير ذلك من المباحث التي تذكر في هذا العلم". [١٨]

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الشخصية المحمدية.

قبل عقدين من الزمن روجت بعض المكتبات كتاب كان عنوانه (الشخصية المحمدية) ويوجد في داخله اسم آخر هو (أو حل اللغز المقدس) لمؤلفهِ الشاعر معروف عبد الغني الرصافي، صدر هذا الكتاب في عام ٢٠٠٢م الطبعة الأولى في ألمانيا وعدد صفحاته (٧٦٥) صفحة، وهو من إصدارات الجمل، وعند القراءة الأولية لهذا الكتاب لاحظنا في قائمة المحتويات عنوانات تثير الاستغراب وهي: (هل محمد صادق فيما أخبر به وادعاه)، (محمد قبل النبوة)، (فكرة النبوة وكيف حصلت لمحمد)، (هل لمحمد كلام بعد النبوة) وهكذا...

وعند قراءة الكتاب وجدنا بعض الملاحظات التي تثير التساؤلات، وهي:

١. عندما يذكر الكاتب اسم الرسول (ﷺ) لم نجد عبارة (ﷺ) وهذا الشيء يثير الانتباه والتساؤل على شخص يعتنق الديانة الإسلامية.

٢. المصادر التي اعتمد عليها الرصافي لم تكن مثبتة بالطرق العلمية المعروفة في كل بحث وكتاب أكاديمي، بل وجدنا إشارات مبهمة وغير صحيحة سواء في المتن أو أسفل الصفحة.

٣. ذكر الكاتب أنه ابتدأ بتأليف كتابه في مدينة الفلوجة عام ١٩٣٣م، فقال: " وأنا اليوم عند كتابة هذا في منزل من الفلوجة منقطع عن وسائل البحث والتنقيب، ليس لدي من الكتب ما أرجع إليه، فليعذرني القارئ إذا قلت له أنني لا أستطيع الآن أن أجيب على هذا السؤال بشي". [١٩]

يبدو من خلال كلامه يحاول تبرأ نفسه مما يكتب عندما يتعرض إلى ردود قاسية في المستقبل، أو ربما إن تأليف هذا الكتاب كان ردة فعل اتجاه المفكرين والعلماء فليس من الحكمة أن يعترف بخطأه ويواصل الكتابة.

٤. يذكر الرصافي أنه أجاز لنفسه النقل فيقول: " أطلعت على هذه النسخة من كتابي (الشخصية المحمدية) فرأيتها صحيحة وكاملة خالية من الاغلاط في النسخ، فلذا أجيز.... روايتها والنقل عنها...، كتبت هذا إعلامًا بذلك". [٢٠]

لكن يبقى التساؤل المطروح لمن يجيز الرواية والنقل عنه؟ وبعد البحث المستمر عن النسخ التي أجاز روايتها والنقل عنه يصرح صاحبه فيقول: " ..... ولم يكن الرجل ضنينًا بكتابه على أحد، بل رأيناه قد مكن من نسخه كثيرًا ممن طلبوا منه أن ينسخوه حتى انتشرت نسخه بين القراء، واطلع عليه من رام الاطلاع، وقد سمح بقراءته لكثير ممن رغبوا في قراءته، ولكنني كنت أمتنع عن أن أعطي أحدًا نسختي يقرؤها إلا بإذن من الرصافي نفسه، ولم أعطها إلا لصديق واحد اعتمد عليه

ينسخها بعد أن رأيت الكتاب قد تعدد ناسخوه وكثر قارئوه" ، ثم يواصل كلامه فيقول: " وعندما كان الرصافي يأتي إلى بغداد في الفترات التي ينتخب فيها نائبًا كان يترك الكتابة ما دام في بغداد، وكم رجوته أن يواصلها فأبى، إذ كنت أرغب في أن ينصرف إلى كتابة هذا الكتاب حتى ينجزه فلم تتحقق رغبتي، بل أعرض منه وانصرف إلى كتابة كتب كان في غنى عن أن يقضي وقته فيها، ولو أنه أتم كتاب الشخصية المحمدية لكان أفضل وأجدى من أن يشتت جهده ويبعثر وقته في كتابة غيره من الكتب". (٢١)

نلاحظ أن الرصافي لم يتم كتابة مؤلفهِ وهناك أكثر من شخص أطلع على النسخ التي نشرها الرصافي ولكن لماذا التزموا الصمت ولم يناقشوه في القضايا التي تتطرق لها؟ فهل كانوا يعانون من التشتت الذهني عند القراءة؛ لأن النسخ كانت تنشر مفرقة أم هم مؤيدون لآرائه؟ ومن هم هؤلاء القراء؟ وهل كانت نسخ صاحبه تختلف عن باقي النسخ؟

٥. يعتمد الكاتب في أغلب الأحيان على (السيرة الحلبية) وهو كتاب يكثر فيه الروايات الضعيفة، وكان الأجدر به أن يعتمد على المراجع الموثوقة في السيرة، كسيرة ابن هشام والسيرة النبوية للحافظ ابن كثير وغيره.

٦. على الرغم من الكتاب تم تأليفه عام ١٩٣٣م إلا أنه يذكر في قائمة المصادر والمراجع كتاب المصاحف للسجستاني وهو كتاب صدر عام ١٩٣٦م من المطبعة الرحمانية بمصر ، كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل جار الله الزمخشري تمت طباعته عام ١٩٦٦م بمطبعة الحلبي بمصر .

وللتوضيح ان كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لمؤلفهِ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري وليس كما ذكر في قائمة المصادر والمراجع.

ونشير إلى الخطأ الثاني إذ ذكر الرصافي اسم السيوطي بـ (عبد الرحمن السيوطي) والاصح هو (جلال الدين السيوطي)، وأما الخطأ الثالث هو ذكر (إنسان العيون في سيرة المأمون) والصحيح هو (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) لصاحبها علي بن إبراهيم نور الدين الحلبي، وغيرها من الأخطاء الكثيرة التي يطول حصرها.

٧. وعند تفسيره للآيات القرآنية يأتي بمعاني مغايرة ومعكوسة، ويسوغ ذلك بمسوغات غير مقبولة بلا دليل علمي، وكذلك فإنه ينسب الآيات القرآنية إلى رسول الله (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم) وليس لله سبحانه، إذ يقول: " وإذا علمت ماذا يريد محمد من وراء دعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، علمت سبب تشدده في تشنيعه عليهم وتثنيتهم، وتشديده عليهم إنكار الشرك بالله حتى جعله

من الذنوب التي لا تغتفر، إذ قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [سورة النساء: من الآية ٤٨] مع أنه في الحقيقة ليس كذلك؛ لأن الشرك بالله لا يضر الله شيئًا، كما أنه لا يضر الناس مضرة مادية وإن كان عبثًا مزريًا بهم"[٢٢] إلى أن يقول: " بل الحقيقة إن الله يغفر أن يُشرك به ولا يغفر ما دون ذلك؛ لأن الشرك من المنكرات قد تتعلق بحقوق الناس بعضهم مع بعض فلا تجوز مغفرته، بخلاف الشرك بالله فإنه لا يضر الله شيئًا ولا يتعلق بحقوق الناس بعضهم مع بعض".[٢٣]

وهذه المغالطة من الرصافي تتعلق بعدم فهمه لدعوة الإسلام لا بل عدم فهمه لدعوة الأنبياء والرسل جميعًا، يقول سبحانه: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ [سورة النحل: من الآية ٣٦] ويقول أيضًا: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾[سورة الذاريات: الآية ٥٦] علمًا أن الله سبحانه الخالق المدبر لا يضرهُ شيء سواء أكان ذلك شركًا أم دون الشرك، فليس ظنهُ المحاسبة والعقاب ومقياسهُ هو مضرة الله سبحانه، فهذا فهم خاطئ لفلسفة بعثة الأنبياء والرسل التي حاول الرصافي أن يثبتها لينسف فكرة بعثة الأنبياء والرسل (عليهم السلام).

٨. لاحظنا عند قراءة السيرة الذاتية للشاعر الرصافي إن بعض المصادر تشير إلى ولادته في كركوك ومنزله في بغداد، ولكن يبقى التساؤل لماذا ذهب إلى مدينة الفلوجة عند كتابته لكتاب (الشخصية المحمدية)؟.

٩. ويبقى التساؤل المطروح لماذا بقي مخفيًا ولم يعلم به أحد؟ ومن الجهة التي قامت بنشر الكتاب؟ وهل نشرتهُ كاملاً؟ أم لا؟ ولماذا اختارت هذا الوقت؟ ولماذا تمت طباعته في ألمانيا؟ فمن المعلوم أغلب مؤلفات الرصافي طبعت في حياته.

أما التناقضات التي وجدناها في الكتاب فهي كثيرة ونذكر بعضًا منها:

وصف الرصافي الرسول (ﷺ) بصفات مميزة فقال:

١. " محمد بن عبد الله عظيم عظماء البشر"، " أعظم رجل عرفه التاريخ"، " ان تلك الشخصية العظمى التي يمثلها شخص محمد بن عبد الله في بني آدم قد اجتمع فيها من عناصر الكمال البشري ما لم يعرف التاريخ اجتماعه في أحد قبله" [٢٤] ، وبعد عدَّة صفحات يقول: " .... وان خير ضامن لإصلاحها ما جاء به محمد من كلمة التوحيد ((لا إله إلا الله)) وهي من مخترعاته التي لم يسبق إليها على ما رأى" [٢٥]، " .... وتفنن بآياته ما شاء الخيال أن يتفنن في وصف

الجنة"[٢٦]،" كان يطلب لهم الملك والسلطان من وراء دعوته الدينية"[٢٧] يحاول الكاتب ان يبيَّن صفة الكذب، لأنه (ﷺ) هو الذي اخترع كلمة التوحيد، واخترع القرآن بقوة خياله. [٢٨]

٢. يقول الرصافي: " أنَّ الرواية لا تفيد العلم".[٢٩]

رغم قوله بأن الرواية لا تفيد العلم، إلا أنه يعتمد عليها إعتمادًا كُليًا بدون تحقيق، فكتاب (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) المعروفة بـ(السيرة الحلبيَّة) لمؤلفها علي بن إبراهيم نور الدين الحلبي من أعلام القرن الحادي عشر، وإن ما ذكر في مؤلفهِ لم ينقل إلا بالرواية بسند غير عال، فهو من المتأخرين وكتابه ليس مصدرًا بل مرجع في السيرة النبوية، ومن المعلوم أنَّ المؤرخ ليس قَصاصًا ولا أديبًا يعتمد على خياله في اختراع الحوادث؛ أنما هو أخذ مادته التأريخية من المصادر والمراجع التي اجتهد في تجميعها وتمحيصها بحثًا عن الحقيقة العلمية، يبدو أن الرصافي لا يمتلك هذا المنهج العلمي ولا يكتب التأريخ للتأريخ بل ليمرر أفكاره إلحادية ويدافع عنها. [٣٠]

خلاصة القول:

يتبع الرصافي في كتابته للكتاب طريقتين: الأولى: المكر والخداع وهو أسلوب استشراقي معروف ظاهره المدح وباطنه ذم؛ لأنه يريد ان يقول إن القرآن هو من تأليف محمد (ﷺ) وأنه لا يؤمن به، يتبين لنا أنه شخص ملحد لإنكاره السنة النبوية ولصاحبها، والثانية: الجدل فهو شخصية يحب إثارة الجدل ويحب توجه أنظار إليه.

المطلب الثالث: السيرة الذاتية للرصافي(١٨٧٥_١٩٤٥م)

كان الرصافي قليل التحدث عن أسرته وإذا أراد محدثه أن يعرف منه شيئًا كان عليه أن يستعمل اللباقة للحصول على بعض ما يريد، ثم يقول عنه صاحبه الذي رافقه بمدة ليس بقليلة: " أما أصله وأهله فلا يتحدث عنهما إلا إذا جذبه الحديث إليهما جذبًا، فيضطر إلى الإيماء والإلماع دون التبسط والإسهاب ، ثم يجزم بقوله : ومن قال لك: إن أباه من أصل كذا وأمه من أصل كذا فقد أبعد ! فإني على وثيق صلتي به لم أسمع منه حرفًا واحدًا يشير إلى هذه الجهة"[٣١]، نشأ الرصافي في بغداد في بيت جده وترعرع في حجر أمه وفي سن مبكر أرسلته والدته إلى أحد كتاتيب بغداد فظل بها إلى أن تعلم مبادئ الكتابة وأتم حفظ بعض آيات السور الكريمة، وبعدها التحق بمدرسة الابتدائية، فقضى فيها ثلاث سنوات حتى أتم الدراسة وحصل على شهادتها، ثم التحق بعد ذلك بالمدرسة الرشدية العسكرية فمكث فيها ثلاث سنوات وصل فيها إلى الصف الثالث وفي السنة الرابعة لم ينجح في امتحانها فحمله ذلك على ترك المدرسة ، وكان هذا الإخفاق سببًا

في ابتعاده عن متابعة الدراسة[٣٢]، ثم انتسب إلى إحدى المدارس الدينية وتتلمذ على يد الأستاذ عبد الوهاب النائب والشيخ محمود شكري الألوسي إذ تعلم علوم الدين والفقه وعلوم اللغة والمنطق وظل يلازم الألوسي ما يقارب ثلاث عشر عامًا [٣٣]، ولا بد لنا أن نبين عقيدة الشاعر الرصافي التي شغل بها الكثير من رجال الأدب والعلم ولاسيما في أيامه الأخيرة ، إذ أصبحت عقيدته حديث الأندية والصحافة فاختلف الناس في أمره فمنهم من نسبه للإيمان ، ومنهم من نسبه إلى جماعة الملاحدة والزندقة[٣٤]، والأمر الذي أثار الجدل هو نشر الرصافي رسائل التعليقات ، وهى ثلاث رسائل كتبها تعليقًا على ثلاثة كتب صدرت في السنوات الأخيرة فكانت الرسالة الأولى في الرد على بعض ما جاء في كتاب (التصوف الإسلامي) إذ صرح بقوله عن (وحدة الوجود) فيقول: " ليس حديثي هذا بالمرجم ولا اعتقادي بالمتوهم ، فقد اتضح لي كالشمس في رأد الضحى أن محمداً رسول الله ، جاء بحقيقتين ناصعتين: الأولى: وحدة الإله والثانية وحدة الوجود، أما الأولى فقد قالها بمنطوق العبارة ، لكي يحرر بها الناس من كل عبودية لغير الله وهى : (لا إله إلا الله) ، والثانية فقد قالها بمفهوم العبارة لكي يوصل بها أولى المواهب الفطرية العالية إلى الكمال النفسي الذي لا يتم إلا بمعرفة الله ، وهي لا موجود إلا الله، ويأخذ الرصافي في عرض جملة من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ويؤولها بما يوافق المذهب الصوفي ويؤيده ، وقد يجمح به القلم في التماس هذا التأييد هذه هي وحدة الوجود وهذا هو المذهب الذي يدافع عنه الرصافي في تعليقاته، وقد أثارت هذه التعليقات جمهور المسلمين في الوطن العربي ولغطت به الصحف والمجلات لوقتًا غير قصير، ثم انتقل إلى التعليم إذ عيّن أستاذاً للغة العربية في المدرسة الملكية، وبعد الحرب العالمية الأولى انتقل إلى دمشق ثم أستاذاً للأدب العربي في دار المعلمين بالقدس فأقام فترة ثم رجع إلى بغداد[٣٥]، وفي بغداد تقلد مناصب عديدة في الحكومة العراقية إذ عيّن نائبًا لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف، وحاضر في كلية المعلمين العالية، ثم نائبًا في المجلس النواب ووقف ضد المعاهدة العراقية الإنكليزية.[٣٦]

أما حياته فهي مليئة بالمغامرات فقد تميز عشقه للحرية إذ يقول:

إذا لم يعش حرًا بموطنه الفتى فسمَّ الفتى ميتًا وموطنه قبرا[٣٧]

أما شعره فقد تميز بفصاحة الأسلوب وجزل الألفاظ والهجاء[٣٨] ولم يحرم الرصافي نفسه شيئًا فقد كان يمتع نفسه بملذات الدنيا فنهز مع الغواة، وأسام سرح اللهو حيث أساموا، ولم يكن لديه بيت يأويه ولا زوج يسكن إليها، وكان يسرف في معاقرة الخمر فيسرع إليه السكر، فيقول:

إذا ما عقدنا مجلس الأنس بالطلا فبيني وبين السكر خمس دقائق
أقوم إلى كبرى الزجاجات مُدهقًا بمستقطر من خالص التمر رائق
فأقرع بالكأس الروية جبهتي بشرب كما عب القطا متلاحق[٣٩]

ثم يعود ويخاطب نفسه الأمارة بالسوء[٤٠] فيقول:

نهيتك عن هواك فما انتهيت ولكن قد فعلت كما اشتهيت
فيا نفسي عن الشهوات كفى فأنت عليك يا نفسي جنيت
وما أمارة بالسوء يومًا سعت في المنكرات كما سعيت[٤١]

أمَّا آرائه السياسية فكان كغيره من الشعراء ينتقد الطبقات الحاكمة ويتهمها بالتواطئ مع الاستعمار، ومع دخوله المجال السياسي إلا أنه سخر في قصائد كثيرة سجل البعض منها في مقالات منشورة له، ويبدو إن انتقاده وهجاءه وظفهما لمآرب أخرى وبالتحديد العائلة المالكة والإنكليز [٤٢] وعلى الرغم من انتقاده للطبقات الحاكمة إلا أنه كان يمتدح الصهاينة في فلسطين في محفل القدس عام ١٩٢٠م وأنشد أبياتًا يقول فيها:

خطابُ يهودا قد دعانا إلى الفكرِ وذكَّرنا ما نحن فيه على ذُكر
ومجدَّ ما للعرب في الغرب من يد وما لبني العباس في الشرق من فخر
لدى محفل في القدس بالقوم حافل تبوّأه هِربْر صموئيل في الصدر
دعاهم رئيسُ القدس ذو الفضل راغبٌ إليه فلبَّوا دعوةً من فتى حُرّ
فأمسوا وفي ليل المِحاق اجتماعُهُم يَحفون من هِربر صَموئيلَ بالبدر[٤٣]

وعلى أثر هذه القصيدة طرده الشعب الفلسطيني بعد رجمه بالحجارة وغادر القدس فجرًا[٤٤] ،أما في العراق فكانت البيئة السياسية الأثر الفعال في شعره إذ شعر باستهانة من الحكومة والملك وعدم منحه ما يستحقه من الاحترام والتبجيل، ومع أنه يثني في كل مناسبة عرضت له إلا أنه لم يترك التذمر عندما يلتقي بمعارفه [٤٥]، وأدت هذه المواقف إلى أبعاده عن العراق أبان الحكم الملكي ويبدو أن طموح الرصافي الذي يظهر تردده في الهجاء والرثاء للأنظمة الحاكمة دليلاً على أمنيته في الحصول على وزارة أو منصب رفيع في الحكومة غير أنه لم يحقق لنفسه هذه الأمنية.[٤٦]

وللرصافي مؤلفات عديدة في الشعر والنثر والأدب منها:

١. رواية الرؤيا ترجمها الرصافي عن الشاعر التركي نامق كمال في بغداد عام ١٩٠٩م.
٢. ديوان الرصافي، بيروت ١٩١٠م.

٣. دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة، الاستانة، ١٩١٤م.

٤. نفح الطيب في الخطابة والخطيب، ١٩١٥م.

٥. الأناشيد المدرسية، ١٩٢٠م.

٦. محاضرات في الأدب العربي، بغداد، ١٩٢٢م.

٧. الآلة والاداة.

٨. دفع المراق في كلام أهل العراق، بغداد، ١٩٢٦م. [٤٧]

٩. آراء أبي العلاء، بغداد ١٩٥٥م.

١٠. الشخصية المحمدية أو حل اللغز المقدس، ألمانيا،٢٠٠٢م.

١١. الطفل الهرم. [٤٨]

١٢. تمائم التربية والتعليم.

١٣. على باب سجن أبي العلاء.

١٤. رسائل التعليقات.

١٥. دفع الهجنة. [٤٩]

نلاحظ من خلال القراءة الأولية لسيرة الشاعر الرصافي أن أفكاره الواردة والمترددة بين الهجاء والرثاء والرضى والقبول والظروف النفسية التي تعرض لها كانت سببًا في أثارة البلبلة الفكرية لديه والتي خلقت له الكثير من الأعداء.

المبحث الثاني: في مباحث علوم القرآن

نبيّن في هذا المبحث نزول القرآن الكريم وتوضيح معنى السور القرآنية وعددها وأسمائها، وهل كانت بتوقيف من الرسول (ﷺ) أم باجتهاد من الصحابة (رضوان الله عليهم) ثم نتحدث عن ترتيب السور، ثم عن القصص القرآني وبيان مفهومها.

المطلب الأول: نزول القرآن الكريم

لغةً:

مصدر من الفعل نَزَل وتدل على هبوط الشيء ووقوعه من علّو إلى الأسفل، نحو: نزَل المطر ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ ﴾ [سورة الرعد: من الآية ١٧]، وقد يأتي

بمعنى الحلول، فيقال: (نزَل على القوم) أي حلَّ بها[٥٠]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٢٩]

اصطلاحًا:

نزول القرآن على النبيّ (ﷺ)، أو مخاطبته به، أو وصوله إليه، إذ كان النبي (ﷺ) يتلقَّى الوحي من جهة عليا وهي الله سبحانه وتعالى، وقد أشار القرآن الكريم باستعمال لفظة النزول الى علّو الجهة التي اتصل بها الرسول (ﷺ). [٥١]

يسهب الرصافي في مسألة نزول القرآن الكريم إذ يبيّن رأيه ويقدم تمهيدًا مسهبًا لمعنى التنزيل والإنزال، ويكثر من التساؤلات ويجيب عنها بإجابات طويلة في الفلسفة وعلوم اللغة العربية والعلوم الأخرى إلى أن يذكر رواية عن ابن عباس (رضي الله عنه) في تنزيل القرآن فيقول: " ... **إن كل ما أخرجه الحاكم والبيهقي والطبراني والبزار وابن أبي شيبة وغيرهم من الأحاديث المروية عن ابن عباس في هذه المسألة (يقصد تنزيل القرآن) ليس إلا كلامًا قاله ابن عباس ولم يرفعه إلى النبي محمد. والراجح فيما نرى أن الذي حمل ابن عباس على أن يقول هذا القول من عنده هو ما أخرجه ابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق السّدي عم محمد بن أبي مجالد، عن مقسم عن ابن عباس، أنه سأله عطية بن الأسود فقال: أوقع في قلبي الشك قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾[سورة البقرة: من الآية ١٨٥] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ [سورة القدر: الآية ١] وهذا أنزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وربيع الأول. فقال ابن عباس: إنه أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم إنزل على مواقع النجوم رسَلا في الشهور والأيام".**[٥٢]

ويعقب عليها بقوله: " .... **نحن لا نستطيع أن نحكم بصحة ما قالهُ ابن عباس لأنه يخالف القرآن أولاً: لأن القرآن صرح بأنه أنزل مفرقًا لا جملة واحدة، ثانيًا: لأن الكفار قالوا لمحمد: لماذا لم ينزل عليك القرآن جملة واحدة، كما أنزلت التوراة والإنجيل؟ فأجابهم بحكمة إنزاله مفرقًا، ولم يقل لهم في الجواب إنه أنزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا**". [٥٣]

مما لا شك فيه إن قول الصحابي ابن عباس (رضي الله عنه) لا مجال فيه للاجتهاد، فهو محمول على سماعه من النبي (ﷺ) وله حكم المرفوع؛ لأن القاعدة عند أئمة الحديث: أن قول الصحابي الذي لم يأخذ عن الإسرائيليّات فيما لا مجال للرأي فيه له حكم الرّفع، وبذلك ثبتت صحة هذه

الآثار. [٥٤]ويستطرد في ذكر الروايات إلى أن يذكر القول الثالث فيقول: " **إن القرآن لم ينزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا وإنما ابتدئ إنزاله في ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك منجمًا أي مفرقًا في أوقات مختلفة من سائر الأوقات، وهذا القول هو الذي يوافق القرآن وينطبق على المعقول وهذا قول الشعبي، فهنيئًا للشعبي، إنه لم تغمسه غفلة ابن عباس فيما غمست فيه غيره من الأوهام، ولا ريب أن مصدر القولين الاولين لم يكن إلا من ابن عباس وأن منبعهما من غفلة عن أن معنى إنزاله في ليلة القدر هو ابتداء إنزاله في تلك الليلة، فيا لها من غفلة جرت غفلات وهفوة أدت إلى هفوات**". [٥٥]

ينفي الشعبي النزول جملة واحدة إلى السماء الدنيا، وأيد هذا الرأي الشيخ محمد عبده (رحمهُ الله) في تفسير جزء عمّ، فقد نقل كلام الشعبيّ وقوّاه، وقال: إن ما جاء من الآثار الدّالة على نزوله جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا، مما لا يصح الاعتماد عليه؛ لعدم تواتر خبره عن النبي (ﷺ) وأنه لا يجوز الأخذ بالظن في عقيدة مثل هذه، وإلا كان اتباعاً للظن[٥٦]، ويعقب صاحب كتاب المدخل لدراسة القرآن الكريم بقوله: " إن مسألة نزول القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليست من العقائد التي يتحتم تواتر الأخبار بها، والتي لا بدَّ فيها من العلم القطعي اليقيني، مثل وجود الله وصفاته ونحو ذلك من العقائد، وإنما يكفي فيها الأخبار الصحيحة التي تفيد غلبة الظن ورجحان العلم، ثم إن من قال إن مثل هذه الحقيقة الغيبية لا بد فيها من تواتر الأخبار عن النبي (ﷺ) إن كثيرًا من السمعيات يكتفى فيها بالأخبار الصحيحة التي تفيد رجحان العلم بما دلت عليه، وعلى هذا جرى العلماء سلفًا وخلفًا، ثم إن تأويل الآيات بأن المراد ابتداء الإنزال صرف للآيات عن ظواهرها، وقد بينت أن ظاهر الآيات يشهد للنزول جملة واحدة، والظواهر لا يعدل عنها إلا بصارف". [٥٧]

المطلب الثاني: سور القرآن وفواتحها

لغةً:

اختلف أهل اللغة في أصل مأخذها فقيل هي مأخوذة من سور المدينة [٥٨] لكونها محيطة بآيات وأحكام إحاطة السور بالمدينة [٥٩]، وقيل: المنزلة الرفيعة والفضل والشرف والعلامة [٦٠]، قال النابغة الذبياني:

ألم تَرَ أنّ اللّهَ أعطاكَ سُورة تَرى كلَّ مَلْك دُونها يَتَذَبْذَب [٦١]

اصطلاحًا:

" طائفة من الآيات القرآنية لها بدء ونهاية". (٦٢)

يتحدث الرصافي عن سور القرآن الكريم ويشير إلى أقسامها ويذكر أن أسماء السور البعض منها توقيفي والبعض الآخر اجتهادي، إذ يقول: " **والذي تطمئن إليه النفس أنها ليست كلها توقيفية**". (٦٣)

أن تسمية السور كان مع بدايات النُّزول فالتسمية كانت مكية المنشأ؛ لأن الصحابة المكيين قد رووا أحاديث كثيرة فيها أسماء للسور، ومن ذلك حديث جعفر الطيار (ﷺ) مع النجاشي ملك الحبشة، عندما قرأ عليه سورة مريم، ويمكن تقسيم التسميات من حيث المسمِّى على ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

ما ثبت عن النبي (ﷺ):" اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران. فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة". (٦٤)

القسم الثاني:

ما ثبتت تسميته عن الصحابي، "عَنْ سعيد قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة الحشر، قال: قل: سورة النضير". (٦٥)

القسم الثالث:

تسمية من دون الصحابي إلى وقتنا هذا، وغالب التسمية تأتي حكاية لبداية السورة؛ كقولهم: سورة (أرأيت)، سورة (لم يكن)، وهكذا؛ حيث إنه لم يرد النهي عن تسمية السور بأسماء تدلُّ عليها، وعلى هذا مضى السلف والخلف، حتى صار ما رأيتَ من تسمية السورة بحكاية أولها، وذلك هو الغالب على الكتاتيب، ودور تحفيظ القرآن الكريم.(٦٦) ثم يقول: " **ومما يدل على أن أسماء السور ليست كلها بتوقيفية كما ذكره صاحب الإتقان، قال: أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الأنفال، قال: تلك سورة بدر، فيفهم من هذا أن الناس قد سموها سورة الأنفال لما رأوا في أولها: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ ﴾ [سورة الأنفال: من الآية ١] ، ولكن ابن عباس سماها**

بسورة بدر لاشتمالها على حكم الأنفال في بدر وعلى ما جرى يوم بدر، وهذه التسمية أحسن وأنسب لتاريخ الإسلام من تسميتها بسورة الأنفال". (٦٧)

نلاحظ أن الرصافي يعيش حالة من التناقضات في نفسه فيذكر في كتابه نفسه إن ابن عباس تغمسه غفلة (٦٨) وهنا يؤيد كلامه يبدو أن الرصافي يحاول أن يجد ثغرات للتشكيك، ولا يفوتنا أن ننوه ما ذكره السيوطي في كتابه الإتقان في بيان أسماء السور، أنه قال: "وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك"(٦٩)

ويتابع الرصافي كلامه عن فواتح السور ويبيّن رأي الزمخشري في كتابه ويناقش رأيه إلى أن يقول: **"..... أما نحن فنقول: إن فواتح السور تدل دلالة قطعية على أن محمدًا كان يعرف القراءة والكتابة، أمَّا كون معرفة النبي للقراءة والكتابة حاصلة له بوحي من الله لا بتعلم من أحد، فتلك مسألة أخرى لسنا في صدد الكلام عليها الآن".**(٧٠)

يظهر من الكلام أعلاه أن الكاتب يخالف النص القرآني بدليل قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ﴾ [سورة الأعراف: من الآية ١٥٧] ويخالف كتب التأريخ والسيرة والآثار، بالرغم من اعتماده كتاب السيرة الحلبية في كتابة مؤلفه، إن كلام الرصافي على أن النبي محمد (ﷺ) كان قطعًا يعرف القراءة والكتابة فيه إشارة خفية إلى الطعن بالوحي وأن القرآن كلام الله سبحانه، وهذا ما سار عليه الكثير من المستشرقين الذين أدعو إن القرآن من كلام النبي محمد(ﷺ) وليس من الله.

ثم ينتقل إلى بيان عدد سور القرآن الكريم ومصاحف كتاب الوحي فيذكر مصحف أبّي بن كعب ويكثر من الروايات فيقول: "**وزاد أبّي بن كعب وهو أحد كتاب الوحي سورتين في مصحفه وهما سورتا الخلع والحفد، أما سورة الخلع فهي" اللهم إنا نستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك" وإما سورة الحفد فهي" اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق" وفي رواية أخرى يذكر " أخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين وأنه كان يكتبهما في مصحفه"، ويسهب الرصافي في ذكر الروايات الا أنه يختتم هذه الروايات بقوله: " ولا شك أن قراءته بهما في الصلاة وهو إمام تدل بوضوح على أنهما سورتان من القرآن لأن الصلاة لا تصح إلا بقراءة شيء من القرآن، فالنظر إلى هذا تكون سور القرآن مائة وست عشرة سورة".**(٧١)

بعد قراءة هذه الروايات أو (الشبهة) قراءة تحليلية نستنتج ما يلي:

١. بعد البحث عن أصل هاتين السورتين لم أجدهما في الكتب الحديث التسعة [٧٢] المعتمدة في الرواية مما يتضح أنها ليست بذلك الأهمية (غير صحيحة).

٢. أن الصحابة (رضي الله عنهم) كانوا يكتبون في مصاحفهم ما ليس بقرآن من دعاء وتفسير وغيرهما وهم يعلمون أنه ليس بقرآن، ولكن ندرة أدوات الكتابة وكونهم يكتبون هذه المصاحف لأنفسهم هوّن عليهم ذلك.

٣. عند الرجوع إلى هامش الكتاب لم نجد المصدر الذي اعتمد عليه، بل وجدنا (ن.م) ولم يشير الكاتب إلى هذا المختصر لا في مقدمة ولا في خاتمة الكتاب.

٤. لم يذكر كتاب الإتقان سوى لفظة (الخلع) و(الحفد) ولم نجد ما ذكره الرصافي من دعاء أو ما يسمى سورة.[٧٣]

٥. بعد البحث في لفظتي (الخلع، الحفد) وجدنا بعض الروايات في تفسير الدر المنثور للسيوطي وكانت كالآتي:

أولاً: " أخرج أبو الحسن القطان في المطولات عن أبان بن أبي عياش قال: سألت أنس بن مالك عن الكلام في القنوت فقال: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد إن عذابك بالكفار ملحق". [٧٤]

ثانياً: وأخرج محمد بن نصر والطحاوي عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب(ﷺ) كان يقنت بالسورتين: اللهم إياك نعبد واللهم إنا نستعينك. [٧٥]

ثالثاً: وأخرج محمد بن نصر عن عبد الرحمن بن أبزى قال: قنت عمر (ﷺ) بالسورتين. [٧٦]

بعد الاطلاع على تخريج هذه الروايات [٧٧] تبيّن أن المقصود هو القنوت وليس سور قرآنية كما ادعى الرصافي.

المطلب الثالث: مفهوم القصص القرآني

لغةً:

يعني الجملة من الكلام [٧٨]، والقص اقتصصت الأثر أي تتبعته [٧٩] قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ﴾[سورة القصص: الآية ١١] أي تتبعي أثره، والقاص: هو الذي يقص القصة على وجهها كأنه يتبع ألفاظها ومعانيها. [٨٠]

اصطلاحًا:

" الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضًا". [٨١]

أما القصص القرآني فتعني" إخباره عن أحوال الأمم الغابرة، وشأن النبوات السابقة والحوادث الواقعة، وأمور كثيرة أخرى، وقد اشتمل القرآن الكريم على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وما حدث فيها. وتتبع آثار كل قوم، كما حكى القرآن الكريم عن الجميع صورة ناطقة كما كانوا عليه في عصورهم وحياتهم". [٨٢]

يسرد الكاتب العديد من القصص القرآنية ومنها قصة خلق آدم (عليه السلام) سنتطرق إليها بصورة موجزة.

قصة خلق آدم (عليه السلام)

يشرع الرصافي في بيان قصة آدم(عليه السلام) ويذكر أن هذه القصة وردت في التوراة وانتقلت منها إلى القرآن بشيء من التصرف وذكرت في مواضع متعددة على اختلاف العبارات، ولم تذكر تفاصيلها في سور معينة، فيتطرق إلى قصة خلق آدم (عليه السلام) فيقول: " **أن ابليس واحد من الملائكة إلا أنه عصى الله وأبى السجود لآدم فاستحق الطرد واللعنة وصار إبليسًا وصار أبناؤه الجن والشياطين**". [٨٣]

على الرغم أن الرصافي انتسب إلى مدرسة دينية وتعلم فيها، إلا أنه قد تناسى بأن هناك نصوصًا صريحة في القرآن الكريم تذكر أن إبليس كان من الجن، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة الحجر: الآية ٢٧] ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ [سورة الكهف: الآية٥٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة الرحمن: الآية ١٥] وجاء في الحديث عن عائشة(رضي الله عنها)، قالت: قال رسول الله (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم): "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لك".[84]

وذكر ابن كثير في تفسيره، إذ قال: " عن الحسن، قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس. وهذا إسناد صحيح عن الحسن".(٨٥)

استنادًا إلى ما سبق يتضح أن إبليس لم يكن يومًا من الملائكة؛ لأن الملائكة كرام لا يعصون الله ويفعلون ما يؤمرون، ويبيّن ابن كثير الفرق بين الجن والشيطان فيقول: " والشيطان مشتق من البعد على الصحيح؛ ولهذا يسمون كل ما تمرد من جني وإنسي وحيوان شيطانًا (٨٦)، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [سورة الأنعام: من الآية ١١٢] أمَّا الرازي فيفسره فيقول: " الشياطين قسم من الجن، فكل من كان منهم مؤمنًا فإنه لا يسمى بالشيطان، وكل من كان منهم كافراً يسمى بهذا الاسم".(٨٧)

استناداً إلى ما سبق يتضح ان كلمة (الشياطين) و(الجن) تطلق على الإنسان والجن إذا ابتعدوا عن طريق الحق والإيمان بدلالة الآية القرآنية المذكورة في سورة الأنعام، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١١٢] ثم يتابع كلامه قائلاً: "**.... كما تقدم بيانه في الحقائق القرآنية، وإليك ما جاء في سورة البقرة من هذه القصة العجيبة، قال:** ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [سورة البقرة: الآية ٣٠] **الخليفة هو من يخلف غيره والمعنى على ما يقوله الزمخشري خليفة منكم أي يخلفكم ويكون بدلاً منكم، قال: لأنهم (يعني الملائكة) كانوا سكان الأرض فخلفهم فيها آدم وذريته، قال: ويجوز أن يريد خليفة مني لأن آدم كان خليفة الله في أرضه وكذلك كل نبي كما قال (٨٨):﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة ص: من الآية ٢٦].**

نلاحظ أن المراد من قوله تعالى: ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٣٠] الجعل هو الفعل والاحداث. (٨٩)

أمَّا الخِلافة: "هي النّيابة عن الغير إمّا لغيبة المنوب عنه، وإمّا لموته، وإمّا لعجزه، وإمّا لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض وخِلافة أنبياء الله تعالى وحججه من القسم الأخير".(٩٠)

وللمفسرين آراء في جعل الخلافة في الأرض على أقوال منها:

١. يذكر ابن الجوزي في معنى خلافة بني آدم، فيقول:" أنه خليفة عن الله تعالى في إقامة شرعه، ودلائل توحيده، والحكم في خلقه، وهذا قول ابن مسعود". (٩١)

٢. ويقول الرازي في تفسيره: " إنما سماه الله خليفة لأنه يخلف الله في الحكم بين المكلفين من خلقه وهو المروي عن ابن مسعود وابن عباس". (٩٢)

ثم يقول: " .... **أن الملائكة هم عباده الصالحون المعصومون لا فرق في عبوديتهم لله بينهم وبين بني آدم سوى أن بني آدم أكثرهم عصاة كافرون....** ".(٩٣)

ينبغي الالتفات إلى معنى العصمة وحقيقتها بالرغم أن الملائكة منزهين من كل ذنب إلا أنه ليس لديهم مقام العصمة بالمعنى الموجود لدى الأنبياء، وليس جميع الملائكة في مرتبة واحدة بل مختلفين فيما بينهم، أمَّا قوله لا يوجد فرق في العبادة فهذا الكلام غير دقيق، روي عن كعب أنّه قال: " ركب الله في الملائكة العقل بلا شهوة وفي البهائم الشهوة بلا عقل وفي ابن آدم كليهما فمن غلب عقله شهوتَه فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوتُه عقلَه فهو شرٌّ من البهائم". (٩٤)

يتضح من الكلام أعلاه أنه هناك فرق بين عبادة الملائكة وعبادة بني آدم، فطاعة الإنسان لربه تكون باختياره أما الملائكة فعبادتهم أنهم طائعين لأمر الله سبحانه غير خارجين عنه، فهم مَفطورون على العبادة، ومجبولون عليها، والعبودية وصفٌ لازم لهم، وهنا يتضح مما ذكرهُ الرصافي أعلاه من تناقض مفاهيمه للأمور فمن جهة يدعي إن إبليس من الملائكة ومن جهة أخرى يذكر إن الملائكة عباد معصومون، فكيف يعصي المعصوم؟

ويتابع كلامه: " **ومن العجب أن الله لم يغضب عليهم كما غضب على إبليس الذي هو واحد منهم لما امتنع من السجود لآدم مدعياً أنه أشرف منه إذ قال: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٢] مع أن الملائكة في استنكارهم هذا كانوا أوقح من إبليس وأجرأ على الله منه، إذ كان لإبليس بعض العذر في امتناعه من السجود الذي هو تكليف شاق مهين بالنسبة إلى ما يدعيه من الشرف، فهو معذور بعض العذر في اعتراضه وإن كان ذلك منه صلفاً ووقاحة أيضاً، بخلاف الملائكة فإن استنكارهم واعتراضهم هذا الاعتراض المنكر لم يقع لأجل تكليفهم بأمر شاق ومهين، وإنما**

وقع لأجل إخبارهم بأنه جاعل في الأرض خليفة، فلماذا لم يطرد الله هؤلاء أيضاً من رحمته كما طرد إبليس وذنبهم أعظم من ذنبه". [٩٥]

يبدو أن الرصافي لم يفرق بين النصيين الكريمين، فالنص المبارك الأول كان استفهام من الملائكة والنص المبارك الآخر كان بيان غرور إبليس وتفضل نفسه على آدم وعدم الامتثال لأمر الله تعالى، يذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الآية فيقول: وأما قول الملائكة في قوله تعالى: ﴿ أَتَجۡعَلُ فِيهَا ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٣٠] هذا ليس على وجه الاعتراض على الله، وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك، يقولون: يا ربنا، ما الحكمة في خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد ويسفك الدماء في الأرض فإن كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك، أي: نصلي لك ولا يصدر منا شيء من ذلك، وهلا وقع الاقتصار علينا؟ فيجيبهم الله سبحانه:﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٣٠] أي: إني أعلم من المصلحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها وما لا تعلمون أنتم؛ فإني سأجعل فيهم الأنبياء، وأرسل فيهم الرسل وفيهم الصديقون والصالحون والشهداء والعلماء والمتبعون للرسل والأولياء[٩٦] ،أما قول إبليس: ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ ﴾ [سورة الأعراف: من الآية ١٢] يقصد به التعليل؛ علّل به إبليس امتناعه من السجود، وهو يقتضي الاعتراض على الله تعالى في أمره [٩٧] ، أما قوله:﴿ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴾ [سورة الأعراف: من الآية ١٢] كذب في تفضيل مادة النار على مادة التراب والطين فرأى أن النار أشرف من الطين، لعلوها وصعودها وخفتها، ولأنها جوهر مضيء، وأما مادة الطين فيها الخشوع والسكون والرزانة، ومنها تظهر بركات الأرض من الأشجار وأنواع النبات، على اختلاف أجناسه وأنواعه.[٩٨] فضلاً عما سبق نلاحظ جرأة الرصافي وتهجمه على الملائكة الذين وصفهم الله بقوله: ﴿ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ ﴾ [سورة الانفطار: الآية ١١] وقوله: ﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾[سورة التحريم: الآية ٦] ﴿ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢ ﴾ [سورة الأنفال: الآية ١٢] وغير ذلك من الآيات التي تدل على عظيم شأنهم، ثم نراه يسوّغ لإبليس عصيانه لأمر الله سبحانه بطريقة غريبة فالذي يؤمن

بالله سبحانه وتعالى وبإلوهيته وربوبيته وإنه خالق كل شيء ومدبر كل شيء، تضمحل أمامه إدعاءات العزة والشرف، فما شأن المخلوق أمام الخالق إذا أمره، وإذا كانت الأمور تقاس بمقاييس الرفعة والشرف، ساغ لنا أن نعلّل لفرعون وقارون عصيانهما لأوامر الله لما يدعيانه من الرفعة والشرف، والأمر ينسب على كل ذي جاه ووجاهة في الدنيا أنّ لا يقيم ما أمر الله سبحانه إذا شعر بأنها تتنافى مع وجاهته.

المبحث الثالث: إعجاز القرآن وبلاغته.

إعجاز القرآن ضرب من ضروب الإعجاز لا يصل الباحث فيه إلى سر جانب منه حتى يجد وراءه جوانب أخرى يكشف عن سر إعجازها الزمن فهو كما يقول الرافعي: "ما أشبه القرآن الكريم في تركيب إعجازه وإعجاز تركيبه بصورة كلامية من نظام هذا الكون الذي اكتنفه العلماء من كل جهة، وتعاوروه من كل ناحية، واخلقوا جوانبه بحثًا وتفتيشًا، ثم هو بعدُ لا يزال عندهم على كل ذلك خلقًا جديدًا، ومرامًا بعيدًا". [٩٩]**المطلب الأول: إعجاز القرآن**

يتطرق الرصافي في كتابه لآيات التحدي، فيقول: " إن هذه السور التي فيها آيات التحدي كلها من السور المكية وترتيب القرآن مشوش لم ترتب آياته بحسب النزول، فلا نستطيع أن نعرف من ترتيب الآي أي آية من آيات التحدي نزلت أولاً ". (١٠٠)

هذا الكلام غير دقيق فقد وردت آية التحدي في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٣] وأن هذه السورة مدنية باتفاق العلماء عدا آية ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾[سورة البقرة: من الآية ٢٨١] فإنها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى.

وأما قوله: " وترتيب القرآن مشوش لم ترتب آياته بحسب النزول". (١٠١)

ذكر ابن الزبير: " ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه (ﷺ) وأمره من غير خلاف بين المسلمين " (١٠٢) ،أما الزركشي فقال: " أما الآيات في كل سورة ووضع البسملة أوائلها فترتيبها توقيفي بلا شك، ولا خلاف فيه، ولهذا لا يجوز تعكيسها " (١٠٣) ، أمَّا السيوطي في كتابه: " الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي، لا شبهة في ذلك" (١٠٤) ، أما الإجماع، فقد ذكر، أما النصوص، فهناك أدلة تؤكد على أنَّ القرآن الكريم جمع في زمن النبي محمد (ﷺ) ومن هذه الأدلة:

١. حديث زيد بن ثابت (رضي الله عنه) أنَّهُ قال: "فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صل الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [سورة الأحزاب: من الآية ٢٣] فألحقناها في سورتها في المصحف".(١٠٥)

٢. ومن حديث أبي الدرداء أن النبي (ﷺ)، قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال".(١٠٦)

٣. حديث عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) قال: " قلت: لعثمان بن عفان ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾[سورة البقرة: من الآية ٢٣٤] قال: قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها؟ أو تدعها؟ قال: يا ابن أخي لا أغير شيئًا منه من مكانه ". (١٠٧)

٤. وفي حديث عمر (ﷺ) قال: "ما راجعت رسول (ﷺ) في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتى طعن بإصبعه في صدري، وقال: يا عمر، ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء". (١٠٨)

فترتيب الآيات في القرآن ترتيب توقيفي من الرسول (ﷺ) ولا مجال للرأي والاجتهاد. (١٠٩)

ويتابع كلامه قائلاً: " ... **فلا نستطيع أن نعرف من ترتيب الآي أي آية من آيات التحدي نزلت أولاً، ولكنا إذا علمنا أن محمداً كان في جميع الأمور يتدرج إلى ما يريد تدرجاً بحسب ما تدعو إليه الحاجة ويقتضيه الحال، وعندئذً نستطيع أن نقول بأن آية الطور هي أول آية نزلت في التحدي، لأنها أبسط قول يقال في التحدي أول وهلة**". (١١٠)

من الضروري أولاً أن نعرف آيات التحدي التي وردت في القرآن الكريم فهنَّ واحدة مدنية وخمس مكية وهنَّ:

١. سورة البقرة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٣]

٢ . سورة يونس: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[سورة يونس: الآية ٣٨]

٣. سورة هود: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾[سورة هود: الآية ١٣]

٤. سورة الإسراء: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[سورة الإسراء: الآية ٨٨]

٥. سورة القصص: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [سورة القصص: الآية٤٩]

٦. سورة الطور: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[سورة الطور: الآية٣٤]

وعند النظر في ترتيب نزول القرآن نجد أن أول ما نزل هو القصص ثم سورة الإسراء ثم يونس ثم هود ثم البقرة، فالسور الخمس الأولى فهي مكية باتفاق العلماء، أما سورة البقرة فهي مدنية. (١١١)

لم يكتفِ الرصافي في كلامه هذا بل تجاوز الحد في كلامه إلى القول إن القرآن كان يؤخذ من صحابة الرسول عندما يتحدثون فيما بينهم أو عند سؤال النبي (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم) حول أمر ما ويستند كلامه على ما ورد في السيرة الحلبية فيقول: " ولما تلا (أي النبي) عليهم نبأ الاولين، قال النضر بن الحارث: قد سمعنا، لو نشاء لقلنا مثل هذا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[سورة الأنفال: الآية ٣١]

وهذا الكلام حكاه بعد ذلك القرآن فصار آية". (١١٢)

يبدو أن الكاتب متولع في رواية الأحاديث الضعيفة وربما قد أغفل عن أمر مهم وهو إن كتاب السيرة الحلبية ليس مرجع أصلي للسيرة المطهرة أو ليس لديه علم بالأحاديث الصحيحة والضعيفة.

وبعد انتهائه من آيات التحدي ينتقل إلى الإعجاز القرآني، فيذكر أن المسلمين يهولون(يعظمون) إعجاز القرآن إلا أنهم لا يستطيعون أن هذه المعجزة لها آثر في نجاح الدعوة الإسلامية ويحاول إنكار معجزة القرآن، فيقول: " إذ لا مرية في أن الدعوة الإسلامية إنما نجحت بالسيف لا بمعجزة القرآن". (١١٣)

لتوضيح هذا الافتراء لابدَّ من الإشارة أن هذه الشبهة نشرها أعداء الإسلام من المستشرقين واليهود قبل عقود من الزمن إذ زعموا أن السيرة النبوية وكتب التأريخ شاهدة على انتشار الإسلام بحد السيف، فهذه الشبهة (الفرية) أخرى لسنا في صدد الكلام عنها وتأريخ الدعوة الإسلامية خير شاهد على الفتوحات الإسلامية بالكلمة وحسن التعامل في إرجاء المعمورة، أما بالنسبة لرأي الرصافي وتدوينه لهذه الفرية يتبيّن إنكاره للقرآن وللرسول فهو يحاول أن يظهر الرسول (صل الله عليه وآله وصحبه وسلم) بمظهر الرجل العنيف الذي يحب إراقة الدماء والذين اعتنقوا الإسلام لم يدخلوه طوعًا بل كرهًا للحفاظ على أرواحهم، وهذا فيه مجانبة للصواب والحقيقة؛ لأن الدين الإسلامي والذي بعث به خير البرية محمد(صل الله عليه وآله وصحبه وسلم) لم يكن يدعو إلى العنف وإراقة الدماء، وبذات الوقت لا يريد من المسلم أن يكون ضعيفًا، يقول سبحانه:﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ

فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾[سورة الأنفال: من الآية ٦١] ويقول سبحانه:﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٩٠]

المطلب الثاني: بلاغة القرآن

لغةً:

" بلغ الشيء يبلغ بلوغًا وبلاغًا، أي: وصل وانتهى" [١١٤] ويقال: وبلغت المكان بلوغًا :وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه [١١٥]

اصطلاحًا:

" مطابقته لمقتضى الحال. والمراد بالحال: الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته، أي فصاحة الكلام". [١١٦]

يشير الكاتب إلى بلاغة القرآن الكريم ويستشهد بالنصوص القرآنية وأن الرسول (ﷺ) أخذ يدعو الناس إلى ربه بالحكمة وعبادة الواحد الأحد وإن هذه الحكمة ناصعة البياض، إلى أن يعقد مقارنة في بلاغة الآيات القرآنية، فيقول: "**.... لكن ليس كل آي القرآن من هذا القبيل، أي ليست كلها في الذروة العليا من البلاغة، كما يقولون، بل يقع بينها التفاضل، فمنها الأعلى ومنها الأوسط ومنها ما دون ذلك**". [١١٧]

يقسم الرماني البلاغة فيقول: " فأما البلاغة فهي على ثلاث طبقات: منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، فما كان في أعلاها طبقة فهو معجز، وهو بلاغة القرآن، وما كان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس. وليست البلاغة إفهام المعنى، لأنه قد يفهم المعنى متكلمان أحدهما بليغ والآخر عيي؛ ولا البلاغة أيضًا بتحقيق اللفظ على المعنى؛ لأنه قد يحقق اللفظ على المعنى وهو غث مستكره ونافر متكلف، وإنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، فأعلاها طبقة في الحسن بلاغة القرآن، وأعلى طبقات البلاغة للقرآن خاصة، وأعلى طبقات البلاغة معجز للعرب والعجم كإعجاز الشعر المفحم، فهذا معجز للمفحم خاصة كما أن ذلك معجز للكافة".[١١٨]

وقد أصاب الشاعر الفارسي[١١٩] في إنكاره التسوية بين قوله تعالى: ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١ ﴾

[سورة المسد: الآية١] وبين قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ﴾ [سورة هود: الآية٤٤]

فإن هذه الآية كالتي ذكرناها آنفاً من الكلام الذي لا يليق أن يقوله إلا قادر عظيم تنقاد إليه السماء والأرض وتأتمران بأمره ولا تمتنعان عليه، فأين تبت يد أبي لهب من هذا الكلام الذي هو في الذروة العليا من البلاغة".(١٢٠)

والنظر في هذه الآية من أربع جهات: من جهة علم البيان، ومن جهة علم المعاني وهما مرجعا البلاغة ومن جهة الفصاحة ومن جهة الفصاحة اللفظية.

١. جهة علم البيان: " النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة والكناية وما يتصل بها فنقول: إنه عز سلطانه لما أراد أن يبيّن معنى أردنا أن نرد ما انفجر من الأرض على بطنها فارتد، وأن نقطع طوفان السماء فانقطع، وأن نغيض الماء النازل من السماء فغاض، وأن نقضي أمر نوح وهو إنجاز ما كنا وعدنا من إغراق قومه فقضى، وأن نسوي السفينة على الجودي فاستوت، وأبقينا الظلمة غرقى بنى الكلام على تشبيه المراد بالمأمور الذي لا يتأنى منه لكمال هيبته".

٢. جهة علم المعاني: " وهو النظر في فائدة كل كلمة منها وجهة كل تقديم وتأخير فيما بين جملها ذلك أنه اختير يا دون أخواتها لكونها أكثر في الاستعمال وأنها دالة على بعد المنادي الذي يستدعيه مقام إظهار العظمة وإبداء شأن العزة والجبروت وهو تبعيد المنادي المؤذن بالتهاون به ولم يقل يا أرض بالكسر لإمداد التهاون ولم يقل يا أيتها الأرض لقصد الاختصار مع الاحتراز عم في أيتها من تكلف التنبيه غير المناسب بالمقام، واختير لفظ الأرض دون سائر أسمائها لكونه أخف وأدور، واختير لفظ السماء لمثل ما تقدم في الأرض مع قصد المطابقة".

٣. جهة الفصاحة المعنوية:" فهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتأدية لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكرة في طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق على المرتاد بل إذا جربت نفسك عند استماعها وجدت ألفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق ألفاظها، فما من لفظة في تركيب الآية ونظمها تسبق على أذنك إلا ومعناها أسبق على قلبك".

٤. جهة الفصاحة اللفظية: " فألفاظها على ما ترى عربية مستعملة، جارية على قوانين اللغة سليمة عن التنافر، بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات، سليسة على الإسلاسات، كل منها كالماء في السلاسة، وكالعسل في الحلاوة، وكالنسيم في الرقة". (١٢١)

" ولله در شأن التنزيل لا يتأمل العالم آية من آياته إلا أدرك لطائف لا تسع الحصر ولا تظنن الآية مقصورة على ما ذكرت، فلعل ما تركت أكثر مما ذكرت لأن المقصود لم يكن إلا مجرد الإرشاد لكيفية اجتناء ثمرات علمي المعاني والبيان، وأن لا علم في باب التفسير بعد علم الأصول أقرأ منهما على

المرء لمراد الله تعالى من كلامه، ولا أعون على تعاطي تأويل مشتبهاته، ولا أنفع في درك لطائف نكته وأسراره ولا أكشف للقناع عن وجه إعجازه هو الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه ويصون له في مظان التأويل ماءه ورونقه". (١٢٢)

أما سورة المسد، فتبدأ هذه السور بآية الدعاء المشفوع بالخبر، الدعاء على الصادِّ عن سبيل الله، قال تعالى :﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾، والخبر :﴿ وَتَبَّ ﴾، وفي هذه الآية بعض الصور البيانية منها:

١. في قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ [سورة المسد: الآية١] قد يكون مجاز مرسلاً له علاقة بالجزئية، إذ أطلق على الجزء وأراد الكل أي هلك أبو لهب.

٢. الجناس: في قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾[سورة المسد: الآية١]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ ﴾ [سورة المسد: الآية ٣] فالأول كنية والآخر كناية عن موصوف.

٣. كناية للتصغير والتحقير فقوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ [سورة المسد: الآية ١] ليس المقصود تكريمه بل تشهيره كأبي جهل. (١٢٣)

يتضح أن ليس هناك خبر عن الرسول (ﷺ) يفيد أن هناك آية أو سورة أبلغ من غيرها في القرآن بل توجد آيات قد جمعت أوجهًا من البلاغة لم تجتمع في غيرها، ولكن بلاغة القرآن وعظمته وسمو معانيه لا تتفاوت حتى يقال إن بعضه أبلغ من بعض.

المطلب الثالث: الفاصلة القرآنية

الفاصلة لغة واصطلاحاً.

لغةً:

"(فَصَلَ) الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، ويقال: فصلت الشيء فصلاً [١٢٤]، وبين كل فَصْلَيْنِ وَصْلٌ، والفَصْلُ: القَضاء بين الحقِّ والباطل، واسمُ ذلكَ القضاءِ فَيصَلٌ، والمفصل: اللسان، لأن به تفصل الأمور وتميز".

اصطلاحًا:

ذكر العلماء تعريفات عديدة للفاصلة منها:

عرّفها الرماني: " حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني". [١٢٥]

وعرّفها الزركشي: " فهي الكلام المنفصل مما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية". [١٢٦]

وعرّفها مناع القطان: " ونعني بالفاصلة: الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، سميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها". [١٢٧]

يتضح مما سبق من التعريفات أن الفاصلة القرآنية هي حروف أو مقطع (كلمة) أو الجملة التي اختتمت بها الآية القرآنية.

أنواع الفاصلة القرآنية

تعددت أنواع الفاصلة القرآنية وقسمها العلماء على خمسة أقسام وهي:

١. الفواصل المتماثلة: " وتسمى المتجانسة أو ذات المناسبة التامة، وهي التي تماثلت حروف رويها [١٢٨] "[١٢٩] ، ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ ﴾

[سورة الطور: الآية ١-٤] فالكلمات (الطور، مسطور، منشور، المعمور) تنتهي بفاصلة واحدة وهو حرف الراء. [١٣٠]

٢. الفواصل المتقابلة في الحروف: وتسمى ذات المناسبة غير التامة، فهي التي تقابلت حروف رويها [١٣١] كتقارب الميم مع النون، أو تقارب الدال مع الباء المتقارب في الحروف قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٣-٤] وقوله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢ ﴾ [سورة ق: الآية ١ – ٢]

تكثر الفواصل المتماثلة في السور المكية على حين تغلب الفواصل المتقاربة في السور المدنية. (١٣٢)

٣. المتوازي: " هو رعاية الكلمتين الآخرتين في الوزن والروي" (١٣٣)

٤. المتوازنة" تتفق الكلمتان في الوزن" (١٣٤) ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ ﴾[سورة الغاشية: الآية ١٣-١٤]

٥. الفاصلة المطرفة: هو ما اتفق في حروف الروي لا في الوزن (١٣٥)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾[سورة نوح: الآية١٣-١٤]

يتطرق الرصافي الى الفاصلة القرآنية وأنواعها ويذكر أنها قد تكون كلمة واحدة تنتهي بها الآية.... إذ يقول: " **مثال النوع الأول من الفواصل وهو اكثر ما يكون في السور القصار من القرآن قوله: (إنا اعطيناك الكوثر.....) وفي سورة الليل (والليل اذا يغشى... شتى) وفي سورة المدثر (يا أيها.... فطهر) وأكثر السور القصار على هذا النمط، وقد جاء نحو ذلك في بعض الطوال أيضا، فإن الفواصل في سورة الكهف وفي سورة مريم أكثرها من هذا القبيل، ولا ريب أن هذا ضرب من السجع، إلا أنهم لم يسموه سجعاً تأدباً مع القرآن الذي هو كلام الله، والسجع عندهم من شأن الكهان**". (١٣٦)

نلاحظ أن النوع الأول الذي يقصدهُ الرصافي هو النوع المماثل، ويكون هذا النوع في معظم السور المكية، منها:

١. سور (القمر، القدر، العصر، الكوثر) تماثلت فواصلها في حرف الراء.

٢. سورتا (الأعلى، الليل) تماثلت فواصلها في حرف الالف المقصورة.

٣. سورة (الإخلاص) تماثلت فواصلها في حرف الدال.

أما قوله: "ولا ريب أن هذا ضرب من السجع، إلا أنهم لم يسموه سجعاً تأدباً مع القرآن الذي هو كلام الله، والسجع عندهم من شأن الكهان". (١٣٧)

ولتوضيح كلام الرصافي علينا بيان معنى السجع وما هو رأي العلماء فيه.

السجع لغةً:

(سجع) السين والجيم والعين أصل يدل على صوت متوازن (١٣٨)، هو الكلام المقفى، والجمع أسجاع وأساجيع.

اصطلاحًا:

وله عدّة تعريفات منها:

" هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر". [١٣٩] أو " تماثل الحروف في مقاطع الفصول". [١٤٠]

آراء العلماء في السجع

اختلف العلماء بين مؤيد ومعارض للسجع في القرآن الكريم:

أولاً: النافون لوجود السجع في القرآن الكريم.

يقول الرماني:" الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني. والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها. وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة، إذ كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة، فإذا كانت المشاكلة وصلة إليه فهو بلاغة، وإذا كانت المشاكلة في خلاف ذلك فهو عيب ولكنه، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة". [١٤١]

أما رأي الباقلاني: استهل الباقلاني حديثه ببيان رأي أصحابه الأشاعرة في نفي السجع عن القرآن الكريم، إذ يقول: " ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجع من القرآن وذكره الشيخ أبو الحسن الأشعري في غير موضع من كتبه، وذهب كثير ممن يخالفهم إلى اثبات السجع في القرآن، وزعموا أن ذلك مما

يبين به فضل الكلام، وأنه من الاجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة، كالتجنيس والالتفات، وما أشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة". [١٤٢]

ثم نرى الباقلاني يرد على المثبتين للسجع وهذا ما ساقه من أدلة:

١. وهذا الذي يزعمونه غير صحيح، ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم، ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز.

٢.ولو جاز أن يقولوا: هو سجع معجز، لجاز لهم أن يقولوا: شعر معجز. [١٤٣]

ثانيًا: المؤيدون لوجود السجع في القرآن الكريم.

١. **ابن سنان الخفاجي:** " ومن المناسبة بين الألفاظ في الصيغ: السجع والازدواج ويحد السجع بأنه تماثل الحروف في مقاطع الفصول وبعض الناس يذهب إلى كراهة السجع والازدواج في الكلام وبعضهم يستحسنه ويقصده كثيراً وحجة من يكرهه أنه ربما وقع بتكلف وتعمل واستكراه فأهذب

طلاوة الكلام وأزال ماءه وحجة من يختاره أنه مناسبة بين الألفاظ يحسنها ويظهر آثار الصنعة فيها لولا ذلك لم يرد في كلام الله تعالى وكلام النبي صلى الله عليه وسلم والفصيح من كلام العرب وكما أن الشعر يحسن بتساوي قوافيه كذلك النثر يحسن بتماثل الحروف في فصوله والمذهب الصحيح: أن السجع محمود إذا وقع سهلاً متيسراً بلا كلفة ولا مشقة وبحيث يظهر أنه لم يقصد في نفسه ولا أحضره إلا صدق معناه دون موافقة لفظه ولا يكون الكلام الذي قبله إنما يتخيل لأجله ورد ليصير وصلة إليه، وأما الفواصل التي في القرآن فإنهم سموها فواصل ولم يسموها أسجاعاً وفرقوا فقالوا: إن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في أنفسها وقال الرماني: إن الفواصل بلاغة والسجع عيب وعلل ذلك بما ذكرناه من أن السجع تتبعه المعاني والفواصل تتبع المعاني وهذا غير صحيح والذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال: إن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول على ما ذكرناه والفواصل على ضربين ضرب يكون سجعاً وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع وضرب لا يكون سجعاً وهو ما تقابلت حروفه في المقاطع ولم تتماثل ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين أعني المتماثل والمتقارب من أن يكون يأتي طوعا سهلا وتابعا للمعاني وبالضد من ذلك حتى يكون متكلفاً يتبعه المعنى فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض". (١٤٤)

٢. **ضياء الدين بن الأثير**: وهو من المؤيدين للسجع إذ يقول:" تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد، وقد ذمَّه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة، ولا أرى لذلك وجهًا سوى عجزهم أن يأتوا به، وإلا فلو كان مذمومًا لما ورد في القرآن الكريم، فإنه قد أتى منه بالكثير، حتى إنه ليؤتي بالسورة

جميعها مسجوعة، كسورة الرحمن، وسورة القمر، وغيرهما، وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور". (١٤٥) ويستدل بذلك عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله (ﷺ): " استحيوا من الله حق الحياء" قال:

قلنا: يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله، قال: " ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء". (١٤٦)

" إن النبي (ﷺ) قال للبعض منكرًا عليه وقد كلَّمه بكلام مسجوع: "أسجعًا كسجع الكهان"؟ ولولا أنَّ السجع مكروه لما أنكره النبي (ﷺ) ونقول: لو كره الرسول (ﷺ) السجع مطلقًا لقال: أسجعًا؟ ثم سكت، وكان المعنى يدل على إنكار هذا الفعل لم كان، فلمَّا قال: "أسجعًا كسجع الكهان" صار المعنى معلقًا على أمر، وهو إنكار الفعل لم كان على هذا الوجه فعلم أنه إنما ذمّ من السجع ما كان مثل سجع الكهان لا غير، ولم يذمّ السجع إطلاقًا. (١٤٧)

مما لا شك فيه ان إلحاح الكاتب على الفواصل القرآنية ليس الغاية هو الانبهار في أسلوب القرآن من ناحية الاعجاز البياني أو البلاغي، بل العكس ليبيّن لنا حسب اعتقاده أنه أسلوب بشري استمده محمد (ﷺ) من البيئة العربية التي عرفت الشعر واهتمت به وأراد أن يطور هذا الأسلوب وينفرد به فلم يتقيد بالفواصل تقيد الشعر بالقوافي بل جعلها غير مقيدة. (١٤٨)

يتضح إن القرآن الكريم ليس من السجع فليس من المعقول أن يأتي القرآن بالسجع ثم يتحدى العرب بأن يأتوا بمثله، وقد أعجزهم لما فيه من النظم المحكم وما فيه من دلالة المعنى وقوة اللفظ.

الخاتمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذا العمل، ولا يسعنا إلا أن نقول: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [سورة البقرة: من الآية ١٢٧] فبعد هذا الجهد المتواضع نرجو من الله أن ينتفع به ويجعله في ميزان حسناتنا.

أولاً: الاستنتاجات

أهم ما توصل إليه الباحثان:

١. إن أسلوب الالتواء الذي اتبعه الرصافي عند تأليف كتاب (الشخصية المحمدية أو حل اللغز المقدس) هو أسلوب استشراقي بحت وأن الموضوعات التي تتطرق لها سبقه إليها أغلب المستشرقين الذين أعلنوا العداء للإسلام.

٢. إن الموضوعات التي تتطرق لها في كتابهِ تخلو من القيم العلمية ويصدر من الأحكام ما يحلو لهُ في كلام الله سبحانه.

٣. محاولاته في التهجم على شخصية الرسول الأعظم (ﷺ) وإدعاؤه إن القرآن الكريم من عنده، وأن (ﷺ) لم يكن هدفه ديني بل دنيوي ورغبته في صناعة الملك والسلطان لقبيلته.

٤. وجدير بالذكر إن هناك بعض الآراء التي ظهرت بعد تصدر هذا الكتاب مواقع التواصل الاجتماعي بأن هذا الكتاب غير منسوب للرصافي وأنه برئ منه، والحقيقة يرى الباحثان إن هذا الكتاب للرصافي نفسه ولا سيما عند قراءة سيرته الذاتية.

٥. وبما لا يدع مجالاً للشك أنه من خلال كتابته لهذا الكتاب يتضح أنه خدم أعداء الإسلام من حيث يشعر أو لا يشعر.

ثانيًا: التوصيات:

أوصي الباحثين بتوسيع دائرة البحث في كتاب (الشخصية المحمدية)، بهدف:

١. الدفاع عن النبي محمد (ﷺ) وعن السنُّة النبوية المطهرة.

٢. الدفاع عن إعجاز القرآن الكريم وأنه مصدر المعجزات العلمية واليقينية وأن القرآن الكريم تحدث عن الكون نشأته والكثير منها لم يتم تفسيرها إلى يومنا هذا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢. الأدب العصري في العراق العربي، رفائيل بطي، المكتبة العربية–بغداد، ط١.

٣. أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تح: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.

٤. الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، دار الافاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٥. إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، ط٥، ١٩٩٧م.

٦. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٨، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٧. أعلام الأدب في العراق الحديث، د. جليل العطية، دار الحكمة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٨. أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٩. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١٠. البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، اعتنى بنشره: كلِمان هُوار، مطبعة برطرند في مدينة شالون، بلا..ط.

١١. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تح: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٢. البرهان في تناسب سور القران، الامام احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، تح: د. سعيد بن جمعة الفلاح-الشيخ د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٣. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ -١٩٥٧ م.

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت -المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، بلا..ط.

١٥. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٦. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٨. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م.

١٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٢٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ -١٩٦٤ م.

٢١. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر –بيروت، بلا..ط.

٢٢. دراسات في علوم القرآن، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، فهرسة مكتبة الملك فهد، ط١٤، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٣. دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، دار المنار، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٤. ديوان الرصافي، منشورات دار مكتبة الحياة–بيروت،ط١.

٢٥. ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار الجيل – بيروت، بلا..ط.

٢٦. رحلة الرصافي من المغالطة الى الالحاد، طه إبراهيم كوزي وآخرون، مطبعة تاسع الحجج (ع)، ٢٠٠٧م.

٢٧. الرصافي صلتي به، مصطفى علي، منشورات مكتبة المثنى ببغداد، ط١، ١٩٤٨م.

٢٨. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٢٩. سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

٣٠. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ -١٩٧٥ م.

٣١. الشخصية المحمدية أو حل اللغز المقدس، معروف الرصافي، منشورات الجمل، ط١، ألمانيا، ٢٠٠٢م.

٣٢. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م.

٣٣. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ -١٩٥٥م.

٣٤. علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٥. الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، دار عمار، عمان-الأردن، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٦. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، بلا..ط.

٣٧. فضل الرحيم الودود تخريج سنن أبي داود، أبو عمرو ياسر بن محمد فتحي آل عيد، دار ابن الجوزي، الدمام –السعودية، ط١، ١٤٤٠هـ.

٣٨. قراءة في عوالم ثمانية شعراء عراقيين، كريم مروة، منشورات الجمل، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١٧م.

٣٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٠. مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط١٠، ١٩٧٧م.

٤١. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٢. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بلا..ط.

٤٣. المحرر في علوم القرآن، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط٢، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م.

٤٤. مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، عدنان محمد زرزور، دار القلم / دار الشامية –دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م.

٤٥. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبة السنة – القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣ م.

٤٦. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبة السنة – القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣ م.

٤٧. مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، محمد أمين زكي بك، ت: سانحة زكي بك، مطبعة التفيض الاهلية- بغداد، ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م.

٤٨. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.

٤٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م.

٥٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، بلا..ط.

٥١. معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٨ هـ -١٩٥٩ م.

٥٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٥٣. معروف الرصافي دراسة أدبية، بدوي أحمد طبانة، ط١، ١٣٦٦-١٩٤٧م.

٥٤. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٥٥. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥٦. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية -دمشق بيروت، ط١٤١٢،١ هـ.

٥٧. مقالات عن الجواهري وآخرين، د. داود سلوم، طبع في مطابع دار النعمان، بغداد، ١٩٧١م.

٥٨. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مركز البحوث الإسلامية، ليدز – بريطانيا، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٥٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

٦٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات، كمال الدين الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء -الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٦١. نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام – القاهرة، ط٢، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٦٢. النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٦م.

٦٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م.

الرسائل والإطاريح

١. صورة النبي محمد (ﷺ) في النثر الفني العربي الحديث (دراسة تحليلية في نماذج مختارة)، رسالة ماجستير تقدم بها حسن هادي محمد الهلالي بإشراف د. علي محمد ياسين، جامعة كربلاء، ٢٠٢١م.

الروابط الالكترونية

١. قراءة بلاغية في سورة المسد، د. جمال عبد العزيز أحمد، شبكة الألوكة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م. الرابط الآتي:
https://www.alukah.net/sharia/0/42931/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AF-1.

---

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٤١٧/١٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، ١٠٩/٤.

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، ١٣/١.

(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط١٠، ١٩٧٧م، ص ١٨-١٩.

[٥] أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الكوفي أعلم أهل الكوفة بالنحو واللغة والأدب. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م، ١٧٦/٦.

[٦] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله (ﷺ) تنسب إليه الطائفة الأشعرية. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الإربلي،٢٨٤/٣.

[٧] تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ٣٩٢/٢.

[٨] معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، ٢١١/٣.

[٩] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ١٨٢/١.

[١٠] أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج وهو عالم بالنحو واللغة وله آثار منها: معاني القرآن، الاشتقاق، الأمالي في الأدب واللغة وغيرها. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ٤٠/١.

[١١] أبو الحسن علي بن حازم اللحياني كان من أكابر أهل اللغة وله نوادر. ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات، كمال الدين الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء -الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م، ص١٣٧.

[١٢] ينظر: الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ١٨٢/١.

[١٣] ينظر: مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح، ص ١٨-١٩.

[١٤] ينظر: دراسات في علوم القرآن، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، فهرسة مكتبة الملك فهد، ط١٤، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص٢١.

[١٥] التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص ١٤٦.

[١٦] مناهل العرفان في علوم القران، محمد عبد العظيم الزرقاني، ٢٠/١.

[17] ينظر: دراسات في علوم القرآن، د. فهد الرومي، ص٣٠. وينظر: علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص٧.

[١٨] المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبة السنة - القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ص٢٦.

[١٩] الشخصية المحمدية أو حل اللغز المقدس، معروف الرصافي، منشورات الجمل، ط١، ألمانيا، ٢٠٠٢م، ص٢٠.

[٢٠] الشخصية المحمدية، الرصافي، ص١٣.

[٢١] الرصافي صلتي به، مصطفى علي، منشورات مكتبة المثنى ببغداد، ط١، ١٩٤٨، ٢٥٣/١.

[٢٢] الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٢١.

[٢٣] المصدر نفسه، ص٢٢.

[٢٤] الشخصية المحمدية، الرصافي، ص١٦.

[٢٥] المصدر نفسه، ص١٨.

[٢٦] المصدر نفسه، ص٢٢.

[٢٧] المصدر نفسه، ص٢٦.

[٢٨] ينظر: رحلة الرصافي من المغالطة الى الالحاد، طه إبراهيم كوزي وآخرون، مطبعة تاسع الحجج (ع)، ٢٠٠٧م، ص١١-١٢.

[٢٩] الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٥٣.

[٣٠] ينظر: رحلة الرصافي من المغالطة إلى الإلحاد، طه إبراهيم كوزي، ص ١٠٩-١١٠.

[٣١] ينظر: معروف الرصافي دراسة أدبية، بدوي أحمد طبانة، ط١، ١٣٦٦-١٩٤٧م، ص ٢٨.

[٣٢] ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٢.وينظر: قراءة في عوالم ثمانية شعراء عراقيين، كريم مروة، منشورات الجمل، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١٧م، ص١٠٨.

[٣٣] ينظر: مقالات عن الجواهري وآخرين، د. داود سلوم، طبع في مطابع دار النعمان، بغداد، ١٩٧١، ص ٨١.

[٣٤] ينظر: معروف الرصافي دراسة أدبية، بدوي أحمد طبانة، ص ٥٣.

[٣٥] ينظر: الأعلام، الزركلي، ٢٦٨/٧.

[٣٦] ينظر: مقالات عن الجواهري وآخرين، د. داود سلوم، ص٨٨.

[٣٧] ديوان الرصافي، منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت، ط١، ٥٢/٢.

[٣٨] ينظر: الأعلام، الزركلي، ٢٦٩/٧.

[٣٩] ديوان الرصافي، ٤٨/١.

[٤٠] ينظر: معروف الرصافي دراسة أدبية، بدوي أحمد طبانة، ص٥١-٥٢.

[٤١] ديوان الرصافي، ٥٤٢/٢.

[٤٢] ينظر: صورة النبي محمد (ﷺ) في النثر الفني العربي الحديث (دراسة تحليلية في نماذج مختارة)، رسالة ماجستير تقدم بها حسن هادي محمد الهلالي بإشراف د. علي محمد ياسين، جامعة كربلاء، ٢٠٢١م، ص ٩٦.

[٤٣] ديوان الرصافي، ٤٢٩/٢.

[44] ينظر: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، جمع وترتيب: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م،٤١٦/١.

[٤٥] ينظر: أعلام الأدب في العراق الحديث، د. جليل العطية، دار الحكمة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ١٠٦/١.

[٤٦] ينظر: صورة النبي محمد (ﷺ) في النثر الفني العربي الحديث، حسن الهلالي، ص ٩٦.

[٤٧] ينظر: الأدب العصري في العراق العربي، رفائيل بطي، المكتبة العربية-بغداد، ط١، ٧٣/١-٧٤.

(٤٨) مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، محمد أمين زكي بك، ت: سانحة زكي بك، مطبعة التفيض الاهلية– بغداد، ١٣٦٤هـ–١٩٤٥م، ١٩٩/٢.

(٤٩) ينظر: الأعلام، الزركلي، ٢٦٩/٧.

(٥٠) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ –٢٠٠٨ م، ٢١٩٥/٣.

(51) ينظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، عدنان محمد زرزور، دار القلم / دار الشامية –دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م، ص٨٣.

(٥٢) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٥٩٠.

(٥٣) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٥٩٠.

(٥٤) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبة السنة – القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ هـ –٢٠٠٣ م، ص٥٢.

(٥٥) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٥٩١–٥٩٢.

(٥٦) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبة، ص ٥٣.

(٥٧) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٥٤.

(٥٨) ينظر: معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٨ هـ –١٩٥٩ م، ٢٤٥/٣.

(٥٩) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت –المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، بلا..ط، ١٠٢/١٢.

(٦٠) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، بلا..ط، ٤٦٢/١.

(٦١) ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار الجيل – بيروت، ١٥/١.

(٦٢) دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، دار المنار، ط٢، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م، ص٥٦.

(٦٣) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٥٧٠.

(٦٤) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ –١٩٥٥م، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ٥٥٣/١، رقم الحديث ٨٠٤.

(٦٥) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ –١٩٩٣ م، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحشر، ١٨٥٢/٤،رقم الحديث ٤٦٠١.

(٦٦) ينظر: المحرر في علوم القرآن، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط٢، ١٤٢٩ هـ –٢٠٠٨م، ص١٦٩–١٧٠.

(٦٧) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٥٧١.

(٦٨) ينظر: المصدر نفسه، ص٥٩٢

(٦٩) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ١٨٦/١.

(٧٠) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٥٧٥.

(٧١) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٥٧٦.

(٧٢) الكتب التسعة هي (صحيحي بخاري ومسلم، سنن الترمذي، النسائي، أبو داوود، ابن ماجة، الدارمي، مسند أحمد، مؤطأ مالك).

(٧٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي،١/٢٢٣-٣/٨٥.

(٧٤) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر –بيروت، بلا..ط، ٨/٦٩٥.

(٧٥) المصدر نفسه، ٨/٦٩٦.

(٧٦) المصدر نفسه، ٨/٦٩٦.

(77) ينظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تح: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض–السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، كتاب الصلاة، باب صلاة التطوع، ٤/٣٧٢، رقم الحديث السابع بعد الأربعين. وينظر: فضل الرحيم الودود تخريج سنن أبي داود، أبو عمرو ياسر بن محمد فتحي آل عيد، دار ابن الجوزي، الدمام –السعودية، ط١، ١٤٤٠هـ، كتاب الصلاة، باب القنوت في الصلوات، ١٧/٤٥١.

(٧٨) لسان العرب، ابن منظور، ٧/ ٧٣.

(٧٩) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/١١.

(٨٠) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، ١٨/٩٩.

(٨١) أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تح: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م، ص٥٠.

(82) نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام – القاهرة، ط٢، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م، ص١٠٦.

(٨٣) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٦٧٧.

(٨٤) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث مفرقة، ٤/٢٢٩٤،رقم الحديث ٢٩٩٦.

(٨٥)تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م، ١/٢٣١.

(٨٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ١١٥.

(٨٧) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ١٩/ ١٣٨.

(٨٨) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٦٧٧.

[89] الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، بلا..ط، ص١٣٦.

[٩٠] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية –دمشق بيروت، ط١٤١٢،١ هـ، ص٢٩٤.

[٩١] زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، ١/ ٥٠.

[٩٢] مفاتيح الغيب، الرازي، ٢/ ٣٨٩.

[٩٣] الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٦٧٧.

[٩٤] البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، اعتنى بنشره: كلِمان هُوار، مطبعة برطرند في مدينة شالون، بلا..ط،١/ ١٨٠.

[٩٥] الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٦٧٨.

[٩٦] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢١٧/١.

[٩٧] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ٢٨٥/١.

[٩٨] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ –١٩٦٤ م، ١٧١/٧. وينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م، ص٢٨٤.

[٩٩] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٨، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، ص ٩٨.

[١٠٠] الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٦٠٥.

[١٠١] المصدر نفسه، ص ٦٠٥.

[١٠٢] البرهان في تناسب سور القران، الامام احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، تح: د. سعيد بن جمعة الفلاح–الشيخ د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٨هـ، ص ٧٩.

[١٠٣] البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م ، ١/ ٢٥٦.

[١٠٤] الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ٢١١/١.

[١٠٥] صحيح البخاري، كتاب فضائل القران، باب جمع القرآن، ١٩٠٨/٤، رقم الحديث ٤٧٠٢.

[١٠٦] صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي،٥٥٥/١، رقم الحديث ٨٠٩.

[١٠٧] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب (والذين يتوفون منكم ازواجا.....)، ٢٩/٦، رقم الحديث ٤٥٣٠ و٤٥٣٦.

(١٠٨) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب ميراث الكلالة،١٢٣٦/٣، رقم الحديث ١٦١٧.

(109) ينظر: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مركز البحوث الإسلامية، ليدز – بريطانيا، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص ١٢٣-١٢٤.

(١١٠) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٦٠٥.

(١١١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١٩٣/١-١٩٤، الاتقان في علون القرآن، السيوطي، ٤٣/١.

(١١٢) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٦٠٦-٦٠٧.

(١١٣) المصدر نفسه، ص٦٠٨.

(١١٤) لسان العرب، ابن منظور، ٤١٩/٨.

(١١٥) ينظر: معجم متن اللغة، أحمد رضا، ٣٣٩/١.

(١١٦) التعريفات، الجرجاني، ص٤٦.

(١١٧) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص٦١٦.

(١١٨) النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي، تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٦م، ص٧٥-٧٦.

(١١٩) لم يذكر الرصافي من هو الشاعر، ولم أعثر عليه.

(١٢٠) الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٦١٦.

(١٢١) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧، ص ٤١٧-٤٢١.

(١٢٢) المصدر نفسه، ص٤٢١.

(١٢٣) ينظر: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، دار الافاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ٤٤٢. وينظر: قراءة بلاغية في سورة المسد، د. جمال عبد العزيز أحمد، شبكة الألوكة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م. الرابط الآتي:
https://www.alukah.net/sharia/0/42931/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AF-1

(124) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ١٢٦/٧.

(125) النكت في إعجاز القرآن، الرماني، ص٩٧.

(126) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٥٣/١.

(127) مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص١٥٣.

[١٢٨] الروي: "هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة دالية، أو تائية". التعريفات، الجرجاني، ص١١٣.

[١٢٩] الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، دار عمار، عمان–الأردن، ط٢، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م، ص١٤٥.

[١٣٠] مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص١٥٤.

[١٣١] الفاصلة في القران، محمد الحسناوي، ص ١٤٥–١٤٦.

[١٣٢] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٧٤/١.

[١٣٣] الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، ١٤٩.

[١٣٤] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٧٥/١.

[١٣٥] الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، ص١٤٩.

[١٣٦] الشخصية المحمدية، الرصافي، ص ٥٥٥.

[١٣٧] المصدر نفسه، ص٥٥٥.

[١٣٨] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ١٣٥/٣.

[١٣٩] التعريفات، الجرجاني، ص١١٧.

[١٤٠] سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م، ص١٧١.

[١٤١] النكت في إعجاز القرآن، الرماني، ص٩٧.

[١٤٢] إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، ط٥، ١٩٩٧م، ص٥٧.

[١٤٣] إعجاز القرآن، الباقلاني، ص٥٨.

[١٤٤] سر الفصاحة، الخفاجي، ص ١٧١–١٧٢.

[١٤٥] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بلا..ط، ٢١٠/١.

[١٤٦] سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ –١٩٧٥ م، باب صفة القيامة والرقائق والورع،٦٣٧/٤ ، رقم الحديث ٢٤٥٨، حكم الحديث: قال الترمذي: حديث غريب وحسنه الألباني.

[١٤٧] ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، الحوفي، ١/ ٢١١.

[١٤٨] رحلة الرصافي من المغالطة إلى الالحاد، طه إبراهيم كوزي، ص٦٥.